[285] ذلك من أخلاق الانبياء، وشعار الاصفياء، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت ومن أشرف على ما في لطائف الصمت وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة، ولا يطلع على عبادته إلا الملك الجبار (1) 39 - مص: قال الصادق (عليه السلام): الكلام إظهار ما في قلب المرء من الصفا و الكدر، والعلم والجهل، قال أمير المؤمنين علي بن أبيطالب (عليه السلام): المرء مخبوء تحت لسانه، فزن كلامك، واعرضه على العقل والمعرفة، فان كان ﷲ وفي اﷲ فتكلم به، وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة، وأفضل منزلة، وأعظم قدرا عند اﷲ من الكلام في رضااﷲ ولوجهه، ونشر آلائه ونعمائه في عباده، ألا ترى أن اﷲ عزوجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه، غير الكلام، وكذلك بين الرسل والامم، ثبت بهذا أنه أفضل الوسائل والكلف والعبادة (2) وكذلك لا معصية أنغل على العبد وأسرع عقوبة عند اﷲ وأشدها ملامة و أعجلها سآمة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير، وصاحب خبر القلب، و به ينكشف ما في سر الباطن، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة، والكلام خمر تسكر العقول ماكان منه لغير اﷲ، وليس شئ أحق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء: احفظ لسانك عن خبيث الكلام، وفي غيره لا تسكت إن استطعت، فأما السكينة فهي هيئة حسنة رفيعة من اﷲ عزوجل لاهلها، وهم امناء أسراره في أرضه (3) 40 - سر: ابن محبوب، عن عبد اﷲ بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنما شيعتنا الخرس

_____ (1) مصباح الشريعة ص 20 (2) في المصدر المطبوع " وألطف العبادة " (3) مصباح الشريعة ص 30

_____